الوثقى لعمرك انهم لاشد كذباً علينا فيه واقدر على الاختلاق من غيرهم ولو رأيت ترجمتهم القرآن العزيز بكلام سخيف وعبارات تمجها الاسماع لرأيت كيف يحتالون لصرف افكار رجالهم عن النظر في الدين الحنيفي فتفضلو بنشر هذه الرسالة ليقف الناس على حقائق اخواننا المسلمين هناك فقد امرنا ان نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر

محمود ٠ س

(الاستاذ) اتباعاً لاشارة هذا الفاضل نشرنا رسالته على عهدته فان ما كان من الفرنساوي الشهير في القيروان وما حصل من السائح الانكليزي الاعرج والقسوس الثلاثة الذين نشرت خبرهم جريدة الاعتدال بالاستانة العلية نقلاً عن الجرائد الهندية وما نراه من اسلام بعض الناس ايام الفتن والحروب حملنا على اعتبار هذا المسجد من ذاك القبيل مع علمنا بان كثيراً من المسيحيين والاسرائيليين يسلمون في بلاد دولتنا العلية اسلاماً صحيحاً كما يعلم من جرائد الاستانة وقد نقلت لنا الجرائد اسلام كثير من امريكا والوف من الصينيين والهنديين فلا يبعد ان يكون الليفربوليون ممن اخلصوا لله تعالى في السر والعلن وان كانوا في بلاد من يقولون ان القرآن عثرة في طريق التمدن الاوروبي

شكر وثناء وتهنئة

استجاب الله تعالى دعاء عائلة صديقنا البار الفاضل محمود افندي واصف فعطفت عليه الحضرة الخديوية الفخيمة وشملته بالعفو عما بقي من مدة سجنه لما جبلت عليه الذات الكريمة من حب العفو وتفضلها بالاحسان على مستحقيه فنتقدم الشكر لمولانا العباس الرحيم على عتقه هذا الفاضل من رق

السجن ونثني على مقامه السامي بما هو اهله كما نشكر عناية صاحب الدولة والمهابة رئيس نظارنا الكرام على سعيه المشكور في كل ما يرضى الحضرة الخديوية الجليلة ونشفع هذا الشكر بشكر دائم على تفضل الخديوي الافخم بالعفو عن سليل بيت المجد يحيي بك شتا فادخل السرور على هذا البيت العظيم الذين خدموا البيت الخديوي الجليل المدة الطويلة وقد كتب في ذلك الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن محمد الشافعي المحلاوي قصيدة يهنئ بها حضرة البك المذكور منعنا ضيق المقام من نشرها فنقدم التهنئة لهذين الماجدين وآل بيتيهما ونسأل الله تعالى ان يحفظ الذات الخديوية ويخلد ملكها مؤيدًا بعنايتها وهمتها التي خضعت لها الانوف الشامخة

وردت الينا هذه الرسالة من احد افاضل السوريين المتضلعين من الفنون فنشرناها بحروفها

رواية سمير الامير

مقالة الحق تلقى الناس الوانا ... فاخفِ المواعظ تحت الرمز كتمانا
والمرء كالطفل عالجه تجده يرى ... مرارة الصبر بعد الشهد سلوانا
فكم عظيم كريم شانه كذب ... عذب فالفى كلام الحق بهتانا
وكم ظلوم غشوم سره عمل ... شر اليه ولاقى النصح عدوانا
فالناس ان شئت منهم منة ورضا ... فاركن الى الجد واتلُ الهزل اعلانا

قد اتفق لي يوماً ان كنت جالساً في محفل غاص بالادباء واهل الفضل من ابناء هذه الديار فدار الحديث في هذا الباب وقال حضرة الاديب الفقيه الفاضل حفني افندي ناصف نحن نعلم اننا لو اتحدنا وعقدنا

الخناصر على عمل من شأنه اعادة سؤددنا وعزنا الادبيين السابقين لهان علينا الامر اذ نحن بالرغم عما نرجم به من اننا لسنا باكفاء لمجاراة غيرنا في العلوم والمعارف وكل امر متعلق بالمدنية والاداب قادرون على ذلك تمام المقدرة واقرب شاهد على قولي تاريخ الشرق وآثاره الدالة على انه كان مهد الحضارة ومنبع التمدن والشمس المنبعثة منها اشعة العرفان المنتشرة في العالم باسره ثم قال وما الحيلة في الوصول الى هذا الغرض الشريف والكلمة متفرقة وكل يجر اذيال المنفعة نحوه معرضاً عن صالح اخيه ووطنه واستغرق في الكلام في هذا الباب حتى قال ان لا دواء لهذا الداء وان الاقدار سوف ترينا ما تشاء

فاجبت ان الدواء سهل النوال قريب المأخذ لا يعترضه شيء من العقبات الا ما كان من وهن الارادات وضعف العزائم فاعقدوا النية على عمل وعززوها بالارادة الثابتة والعزيمة القوية فتظفروا بالفوز اذ لا مانع يمنعنا من عقد النية على امرٍ ما ولا يردنا راد لو اردنا عملاً وعزمنا عليه بقوة وتأنٍ وصبر وثبات وما لا نفعله نحن يفعلهُ ابناؤنا اذ الامم ادوار والدهر دوار يوم لك ويوم عليك فقال الجميع صدقت وبالحق نطقت

وفي هذا المقام اسأل شبابنا الاذكياء ماذا يمنعكم من تخصيص جزء من اوقاتكم للمطالعات والمباحث العلمية والادبية وصرف همتكم الى الآداب والكمالات من تأليف وتعريب وتصنيف واقتباس فان رأيتم الناس منصرفة اذهانهم الى الملاهي فلمَ لا تأتونهم بالمواعظ من باب الملاهي وتزينون لهم الاداب بملابس اللهو وتعلمونهم الخلق الحسن في روايات مختلفة يحسن تلاوتها

لدى الرجال والنساء والاحداث

اوردت هذه الفاتحة تطرقا الى الكلام على رواية سير الامير لمنشئها الكاتب النحرير المتفنن في اسرار التحبير والتعبير سعيد افندي البستاني فقد طالعت الرواية بتأن والتفات فالفيتها آية في بابها جامعة لمحاسن اداب القصص تقاتل ما استهجن من اخلاق قديمة وتحسن ما راق من اصطلاحات حديثة تبين وجهي الضرر والمنفعة في هذه وتلك وتحبب للقارىء مطالعتها لما فيها من اثارة عواطف العشق المباح وما تحويه من سحر حلال

وقد روى المؤلف ان اميراً من امراء لبنان تغذى بلبان الآداب احب فتاة من بيت حقير فاحبته وكان الفريقان متفقين متوافقين مشرباً وتربية وتهذيباً فاستاء اهل الامير من عزمه على الاقتران بابنة من غير آله وعدوا ذلك ازراء بشرفهم وكرامة بيتهم فاضمروا له ولها الضمائر واعدوا لهما المكايد فقضت الاقدار ان خلاص كل منهما كان على يد الآخر حتى آل الامر الى اطلاع الحاكم على دسائس اهل الامير فوبخهم وسعى في قران الحبيبين وانتهت بذلك الرواية هذا ما كان من امر القصة واما ما كان من امر الآداب التي تخللها فصاغها المؤلف بان ضمن الرواية حكاية لشقيقة للامير قهرها اهلها على الاقتران بقريب لها فافضى امرها الى ان ماتت باسباب الكدر وعدم الوفاق وزاد على ذلك انها وضعت غلاماً ناقص الخلقة نتيجة القران بذوي القربى

ومما يذكر من اداب الرواية ان الامير لما خلص الفتاة حبيبته من مكيدة اعدها لها والده جبر على قتل رسول ابيه ثم ذهب ليسلم نفسه للموت ولم تسمح نفسه الابية بان يطلع الحاكم على سر الامر خوفاً من ان يزري بكرامة

والده وآله وظل مصراً على القول باله هو القاتل حتى علم الحاكم السر من خطاب وجهه الامير لحبيبته ومنها ايضاً ملوك الامير واحسانه المعاملة ولين جانبه مع اهله وهو عالم بما اعدوه له من المكاره والمكايد وتدقيقه في واجبات وظيفته وما كان يبثه في الاذهان من الارشادات والمواعظ وخطبته التي منع بها فتنة عظيمة اذ بين للجمهور مضار التعصب والتشيع وما ينبني عليهما من التأخر والانحطاط وغير ذلك مما ملأ صفحات الرواية بين حكم ومواعظ وارشادات تتخلل سطور اللهو والعشق والغرام اما مواضع الانتقاد على الرواية فقليلة تكاد لا تذكر لا سيما انها عديمة التأثير في جوهر القصة بل عرضت في امور عارضة لاصل الرواية مثل سرعة فعل السم في خادمة شقيقة الامير ومعشوقة بعلها واطالة الخطبة التي القاها الامير الى حد يوجب الملل حالة كون المقام كان مستوجباً الايجاز مع اختيار العبارات المؤثرة الفاعلة في النفوس وغير ذلك من دقائق معدودة لا يدركها الا المدقق لا سيما مع ما في الرواية من محاسن لا تحصى ولا يقدرها حق قدرها الا العارفون

وقد عارض بعضهم المؤلف لاختياره الالفاظ اللغوية في تعبيره وانكر عليه قوله (بتك) في موضع قطع و (زنهر) في موضع شدد النظر و (فذ) في موضع فرد على انني لا ارى لهذا الاعتراض وجهاً من ذلك لان المؤلف لم يركن الى هذه الالفاظ تكلفا منه بل استعان بصحيح الكلام اولاً لانه صحيح وثانياً لانه اكثر بلاغة من غيره وهو صادر منه عن ملكة في حسن الصوغ حتى صح لنا ان نقول ان استعمال غيره لديه يعد من باب التكلف لا سيما ان هذه الالفاظ في موضعها جاءت في محلها لان

المترادفات وان كثرت في لغتنا العربية فان لكل لفظ مترادف معنى قائماً بنفسه لو استبدل بغيره افاد غير افادته فالبتك غير القطع وان كان مرادفاً له والزنهرة غير تشديد النظر كما ان الشيء الفذ لا يعبر عنه بالفرد الا من وجه التقريب والتساهل فهو احق بالشكر على اختيار الالفاظ الحقة محافظة على صحيح اللغة وحرصاً على تأدية المعنى بالكلام الموضوع له عند العرب

اما ما كان من امر الرسول الذي اعلن حبيبة الامير لما اراد الشروع في قتلها بان في نفسه حاجة منها فاني لا اصادق على ان ذلك لا يستحسن في رواية ادبية يطالعها الرجال والنساء فان المؤلف اقترح هذه العبارة لتعليم النساء العفة والطهارة لان الفتاة لما فوتحت بهذا الكلام وتحققت ان لا بد من التسليم بعرضها او الموت قالت الموت الموت ولا اضاعة الشرف ولا يخفى ما في هذا العزم من الشهامة وتفضيل العفاف على كل امر دنيوي وهو من اجل محاسن الرواية وابدع ما جاء فيها على لسان الاداب

ومجمل القول ان الرواية توجب لصاحبها الشكر الجزيل والثناء الجميل اذ هي اقرب واسهل نوالاً من سائر اصناف التأليف في هذا الباب والله الهادي الى ما به الصواب والسلام سليم . ب . با .

ورد لنا هذا التقرير من جمعية العروة الوثقى باسكندرية ونصه

لما كانت جمعيتنا (العروة الوثقى) قد اخذت على نفسها خدمة الوطن العزيز بقدر امكانها ورأت احتياج كثير من ابنائه الى التعليم وان منهم من نسي او كاد لينسى في مدارس النزلاء عادات بلاده وسنة آبائه واجداده فاخذ ما علم وترك ما لم يتعلم نهضت واعانها الله فافتتحت مدرسة

للبنين يدرس فيها بادئ بدىء القرآن الشريف وقواعد الاسلام والتوحيد واللغة العربية توحيدًا للكلمة وحفظا المذات فقد قال القائل العاقل (ضياع اللغة ضياع للذات) ثم فيها تدرس العلوم الرياضية وغيرها التي بها يستقيم نظام المعيشة وتهنأ الحياة ثم اللغات الاجنبية اذ كان لا بد منها نظرًا لاختلاط الفريقين وعلما بالشيء والحمد لله قد تحقق القوم حسن نيتها فاقبلوا بأبنائهم حتى ضاقت بهم فانتقلت الى مركز افسح وبلغت بحوله ما لم يبلغه غيرها في سنين معدودة ولكن احست الجمعية ان البنات اشد احتياجا للمساعدة من البنين من حيث ان فساد الرجل منحصر في نفسه عائد على شخصه اما فساد المرأة فمتعد الى من حولها من البنين والبنات فعقدت النية كما عقدت الخناصر على افتتاح مدرسة لهن تديرها تحت ملاحظتها سيدة كاملة وطنية يساعدنها كثير من امهر المعلمات واصدقهن

وسيعلم فيها جميع الفنون اليدية والعلوم الادبية وبالاختصار كل ما تمس اليه حاجة النساء من دين ودنيا وهذه خدمة ثانية وطنية نقدمها لا رغبة في مال ولا تفاخرا باعمال والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين

تقدم لصاحب السماحة السيد توفيق افندي البكري تقريران من جماعة وخلفاء الطريقة البكرية يشكون خادم ضريح السيد علي البكري المسمى مصطفى عمر لكونه مهملاً في وظيفته وطلبوا تعيين الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى سلامة بدله لكونه قائماً بخدمة الضريح والاخوان البكرية نحو عشرين سنة فصدر امر المشيخة بذلك فنهيء البكريين بما نالوه من تولية من يستحق التكلم عليهم كما نثني على سماحة السيد ومجلسه الاسمى احسن الثناء (عبد الله نديم)